إستجماع إسم الله تعالى لجميع صفات الكمال لدلالته عليها فهو أنه
تعالى أشتهر بهذه الصفات في ضمن إطلاق هذا الإسم فيفهم منه
كما أنه أشتهر حاتم بالجود في ضمن إطلاق هذا الاسم فتفهم هذه
الصفة منه وكذلك فرعون الذي عادى موسى عليه السلام اشتهر
بصفة الظلم في ضمن إطلاق هذا الإسم فتفهم هذه الصفة منه
ولا تفهم من إسمه العلم وكذا لا تفهم صفات الكمال من اسمه
الرحمن كما يفهم من إسم الله فالمستجمع هو إسم الله دون غيره وفيه أن
الظاهر ان اشتهاره تعالى بصفات الكمال لا يتقيد بإطلاق إسم
دون اسم غاية الأمر أن تخصيص ذلك بما يخصه تعالى ولو استعمالا
فينبغي أن يكون الرحمن من الصفات والذات فيه مبهم وضعا بل
الإبهام لازم فيه قطعا حتى لوحظ معنى ما خرج عن مقتضى
وضعه فلا دلالة له على خصوص ذاته تعالى وضعا وتجرد
الخصوص في الإستعمال لا يوجب افهام أوصاف هذا الخاص
منه ولا يبعد أن يوجه الإستجماع بأن هذه الذات المخصوصة
هي المشهورة بالإتصاف بصفات الكمال فما يكون علما لها
ودالا عليها بخصوصها يدل على هذه الصفات لا ما يكون
موضوعا لمفهوم كلي يعم هذه الذات وغيرها وإن اختص
في الإستعمال بها كالرحمن فانه موضوع لذات لها الرحمة

الكامل

الكاملة وخص في الإستعمال به تعالى وفي هذا أنه يلزم ان تفهم
صفة من العلم الذي لفرعون الذي عادى موسى عليه السلام
قوله والعدول الى الجملة الإسمية يعني أن قوله الحمد لله كان
في الأصل جملة فعلية اي حمدت الله حمدا أو حمدت حمدا لله
فحذف الفعل مع الفاعل وأقيم المصدر مقامه وجعل الجملة الاسمية
للدلالة على الدوام والثبات كما قالوا في سلام عليكم وفي عبارته
حيث جعل العدول للدلالة على الدوام دون إسمية الجملة
دفع لما يقال قد صرح الشيخ عبد القاهر بانه لا دلالة في نحو
مطلق على أكثر من ثبوت الانطلاق لزيد وذلك يبين الشيخ إنما
نفى الدلالة عن نفس الاسمية فلا ينافي كون العدول إلى
الاسمية للدلالة على أن البدل الراجح أما نفس العدول او الاسمية
بانضمام العدول هذا ولكن سيأتي في أحوال المسند أن كونه
للإفادة الدوام والثبات لأغراض تتعلق بذلك ولا تعرض
فيه للعدول أصلا فيدل بظاهره أن نفس الاسمية تدل
على الدوام والثبات ويمكن أن يقال ان الإسمية تدل دلالة
لفظية على مجرد الثبوت كما ذكر الشيخ وعقلية على الدوام
كما ذكر الرضي في الصفة المشبهة انها لم تدل على التجدد
ثبت الدوام بمقتضى العقل إذ الأصل في كل ثابت دوا

Copyright © King Saud University